[101] فجعل مرة نعتا لحديث، لانه حمل الحديث على معنى الكلمة، فأنث لهذه العلة، وهذا كقول الشاعر: إنى أتتني لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر [1] فأنث لانه جعل اللسان ههنا بمعنى الرسالة أو القولة أو الصحيفة المتضمنة لذلك، والدليل على أن المراد باللسان ههنا ما ذكرناه قول الآخر [2]: ندمت على لسان كان مني * وددت بأنه في جوف عكم ولو لم يرد الكلام لم يصح المعنى، لان الندم لا يكون على الاعيان والاشخاص، وإنما يكون على الاقوال والافعال. ومن غرائب القرآن وبدائعه وعجائبه وغوامضه، قوله سبحانه في هذه السورة: (بكلمة منه اسمه المسيح)، فذكر على المعنى الذي

_____ (1) من قصيدة لا عشى باهلة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي لما جاءه الخبر بتقطيعه عضوا عضوا حتى قتل، صنع به ذلك قوم صلاءة بن العنبر الحارثي ثأروا بصلاءة لما أسره المنتشر وصنع به ذلك. (اللسان): قال المبرد في كامله: (يقال: هو اللسان وهي اللسان، فمن ذكر فجمعه السنة كحمار واحمرة، ومن أنث قال: لسان والسن كذراع واذرع، لا تبالي امضموم الاول كان أو مفتوحا أو مكسورا إذا كان مؤنثا... قال: واراد باللسان ههنا: الرسالة) انتهى ملخصا. غلو الشئ: ارفعه نقيض اسفله، اي: اتتني رسالة من اعلى نجد أو البلاد. وفي الصحاح (علو في البيت: يروي بضم الواو وفتحها وكسرها) والارجح الضم - كما اثبتناه - على ان يكون مبنيا كقبل وبعد. (2) الحطيئة العبسي: العكم: بالكسر، العدل ما دام فيه المتاع ونمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها، وبالفتح داخل الجنب، والظاهر هو المراد. _____